دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: - لولا - أنواعها وأحكامها النحوية
المصدر: مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر
المؤلف الرئيسي: الجهني، حورية بنت مفرج بن سعدي
المجلد/العدد: ع 64
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2012
الشهر: يوليو
الصفحات: 485 - 520
رقم MD: 222816
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: AraBase
مواضيع: أسلوب النفي، اللغة العربية، النحو، الإعراب، الحروف العربية، أسلوب الاستفهام، المبتدأ ، الخبر
رابط: http://search.mandumah.com/Record/222816

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

(لولا)

أنواعها وأحكامها النحوية

د. حورية بنت مفرج بن سعدي الجهني(*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد خاتم رسل الله أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين رفع الله بهم منار الحق وأوضح بهم سبل الهدى فكانوا خير قدوة وأعلى مثل يُحتذى في العلم والعمل، وبعد ...

فإن اللغة العربية لغة ثَرَّة غنيَّة، معينها لا ينضب، وفيضها لا يجفُّ، ما زالت تمدنا منذ نشأتها بصنوف من البيان الساحر، والقول الرائع الرائق، وما زلنا – نحن المأسورين ببيانها، المفتونين بروائعها- نحاول فتح كنوزها، واستجلاء مكنونها؛ لعلّنا نحظى ببعض لآلئها. هذه اللغة الزاخرة بالألفاظ والتراكيب وأساليب الإنشاء تعتبر أداة طيِّعة للتفاهم والإبانة عما يجول في الخاطر ويعتمل في النفس.

أساليب اللغة العربية شتى، وصنوف التعبير فيها عِدَّة، منها: أسلوب النداء، والتعجب، والمدح والذم، والاستغاثة، والشرط ...

(*) محاضرة بقسم النحو والصرف بكلية الآداب والعلوم الإدارية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وسوف أتناول في هذا البحث أداة من أدوات التعبير في هذه اللغة، ألا وهي (لولا) وذلك بذكر صيغتها، وأنواعها، والأحكام النحوية لكل نوع، فجاءت مباحث هذا البحث كما يلي:

- صيغة (لولا) .

- أنواع (لولا)، ولها نوعان في الاستخدام العربي، هما:

الأول: (لولا) الامتناعية:

١ / أحكامها.

٢ / العامل في الاسم المرفوع بعدها.

٣ / خبر المبتدأ الواقع بعدها.

٤ / حكم الضمير إذا اتصل بها .

٥ / حكم عطف الظاهر على الضمير المتصل بها.

الثاني: (لولا) التحضيضية:

١ / أحكامها .

٢ / حكم الاسم الواقع بعدها .

- أنواع أخرى لـــ (لولا) عند بعض النحاة:

١ / (لولا) الاستفهامية.

٢ / (لولا) النافية .

- (لولا) التي بمعنى (لو لم) .

- الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

(لولا) وأحكامها النحوية

صيغة (لولا):

(لولا) من الحروف الهوامل المركبة، (فلو) معناها امتناع الشيء لامتناع غيره، و(لا) معناها النفي، فلما ركبوهما بطل معنياهما، ودلَّت (لولا) على امتناع الشيء لوجود غيره، واختصت بالاسم، وعلى التحضيض، واختصت بالفعل[1].

أنواع (لولا):

تأتي (لولا) على وجهين:

الأول: أن تكون حرف امتناع لوجود، وتسمَّى (لولا الامتناعية)

الثاني: أن تكون حرفًا من حروف التحضيض، وتسمَّى (لولا التحضيضية).

وسأتناول نوعي (لولا) بالشرح والتفصيل.

أولاً: (لولا الامتناعية):

هي حرف امتناع الشيء لوجود غيره، ويقع بعدها المبتدأ، وتختص بذلك، ويكون جوابها سادًّا مسدَّ خبر المبتدأ؛ لطوله، وذلك نحو: (لولا زيدٌ لأكرمتك)، فقد امتنع الإكرام لوجود زيد ، وعلى هذا الوجه فهي تدخل على جملتين ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالأولى؛ فالجملة الابتدائية هي التي تلي (لولا)، والجملة الفعلية هي الجواب، فقولك: (لولا زيدٌ لأكرمتك) معناه: لولا زيدٌ مانع لأكرمتك، والأصل قبل دخول الحرف: زيدٌ مانع لأكرمتك، ولا

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٢٢، والمقتضب ٣/ ٧٦، والأصول في النحو ٢/ ٢١١، ومعاني الحروف للرماني ١٢٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٩٧، شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٤٤.

يكون حينئذ لإحدى الجملتين تعلق بالأخرى، فإذا دخلت (لولا) ربطت إحداهما بالأخرى، وصيرت الأولى شرطًا، والثانية جزاء[١].

وتكون (لولا) حينئذ نقيضة (لو)؛ وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره[٢]، أما (لو) فالشيء ممتنع بها لامتناع غيره[٣].

وجواب (لولا) ماضٍ مثبت، مقرون باللام، نحو قوله عز وجل : ﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[٤] ،أو منفي بـــ (ما) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[٥].

وقد ذكر ابن عصفور أن حذف اللام من المثبت ضرورة خاص بالشعر، أو قليل في الكلام[٦]، ولم يقع منه في القرآن شيء[٧].

ومن وقوعه في الشعر قوله:

لولا الحياءُ وباقـــي الدِّينِ عِبْتُكُمَـــا ... بِبَعْضِ ما فِيكُمَـــا إِذْ عِبْتُمَا عَـــوَرِي[٨]

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٤٥_ ١٤٦.

(٢) اللامات ١٣٩.

(٣) السابق ١٣٦.

(٤) سورة سبأ، من الآية: ٣١.

(٥) سورة النور، من الآية: ٢١.

(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٤٢، والارتشاف٤ / ١٩٠٥، والجنى الداني ٥٩٨.

(٧) الهمع ٢ / ٤٧٦.

(٨) البيت من البسيط لتميم بن أبي بن مقبل في ديوانه ٧١، وفيه (ولولا الدين) بدل (وباقي الدين)، وهو منسوب له في: الشعر والشعراء ١/ ٤٥٦ ، واللسان (بعض)، والدرر ٥ / ١٠٤ ، وبلا نسبة في: رصف المباني ٣١٦ ، والجنى الداني ٥٩٨ ، والمقرب ١/٩٠، والهمع ٢ / ٤٧٦.

وقد يقترن باللام المنفي بـــ (ما) كقوله:

لولا رَجَاءُ لِقاءِ الظَّاعِنينَ لَمَـــا أَبْقَتْ نَوَاهُمْ لَنَا رُوحًا ولا جَسَدا[1]

ويجوز حذف جواب (لولا) لدليل[2]، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[3] ، حيث حُذف جواب (لولا)، وتقديره: لهلكتم، أو لفضحكم، أو لعاجلكم بالعقوبة، أو لتبين الكاذب[4] .

العامل في الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعية:

سبق أن أشرنا إلى أن (لولا) الامتناعية يليها اسم، وقد اختلف النحويون في العامل في هذا الاسم[5]، فذهب البصريون إلى أن المرفوع بعد (لولا) مبتدأ، قال سيبويه:

" هذا باب من الابتداء يُضمر فيه ما يُبنى على الابتداء، وذلك قولك: لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا، أما لكان كذا وكذا فحديث معلَّـقٌ بحديث (لولا)، وأما

---

(١) البيت من البسيط، وهو من غير نسبة في الجنى الداني ٥٩٩ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٠٨ .

والظاعنين: جمع ظاعن، وهو : المرتحل، نواهم: النوى هو البعد والفراق. اللسان (ظعن، نوى) .

والشاهد فيه قوله: (لولا لقاء... لما) حيث جاء جواب (لولا) ماضيًا منفيًا بـــ (ما) مقترنًا باللام.

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٤٢، والجنى الداني ٥٩٩، الهمع ٤٧٦، وشرح الأشموني ٤ / ١٠٩.

(٣) سورة النور، من الآية: ١٠.

(٤) البحر المحيط ٦ / ٤٠٠.

(٥) ينظر الخلاف في: الإنصاف ١/ ٧٠، والتبيين ٢٣٩، وشرح الكافية للرضي ١/ ٢٧٤، ورصف المباني ٣٦٢، والارتشاف ٤/ ١٩٠٤، والجنى الداني ٥٩٨ - ٦٠٢، وائتلاف النصرة ١٦٤، والتصريح ٤ / ٤٣٢، والهمع ٢/ ٤٧٦.

عبـــد الله فإنه من حديث (لولا)، وارتفـــع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام"[١] .

وذهب الكوفيون إلى أن المرفوع بعد (لولا) ليس بمبتدأ؛ ثم اختلفوا، فذهب الكسائي[٢] إلى أنه مرفوع بفعل مقدَّر، تقديره: (لولا وُجد زيدٌ).

وذهب الفراء[٢] إلى أنه مرفوع بـــ (لولا) أصالة، لا لنيابتها مناب (لولا وُجد زيدٌ) قال الفراء: " وقوله: ﴿وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ﴾[٣] رفعهم بـــ (لولا) ثم قال: ﴿ أَن تَطَؤُوهُمْ ﴾[٤] فأن في موضع رفع بـــ (لولا)"[٥] .

وحكى الفراء عن بعضهم أنه مرفوع بـــ (لولا) نيابة، لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم، وهذا الرأي هو المنسوب إلى الكوفيين في الإنصاف[٦] .

وقد ذكر صاحب الإنصاف[٧]حجة كل من الكوفيين والبصريين، مؤيدًا رأي الكوفيين، وداحضًا رأي البصريين في نهاية المسألة؛ حيث إن الكوفيين ذكروا دليلين يدلان على صحة ما ذهبوا إليه، وهما:

---

(١) الكتاب ٢/ ١٢٩، وينظر : المقتضب ٣/ ٧٦.

(٢) ينظر: شرح الكافية للرضي ١/ ٢٧٤، والتذييل والتكميل ٣/٣٠٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠٤، وأمالي ابن الشجري ٢/٥١١، وشرح الكافية للرضي ١/ ٢٧٤، والتذييل والتكميل ٣/٣٠٠.

(٣) سورة الفتح، من الآية: ٢٥.

(٤) السورة السابقة، الآية نفسها.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠٤.

(٦) ينظر: ١ / ٧١.

(٧) السابق ١ / ٧١ – ٧٨.

الدليل الأول: إن (لولا) ترفع الاسم بعدها لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم؛ لأن التقدير في قولك: (لولا زيدٌ لأكرمتك): لو لم يمنعني زيدٌ من إكرامك لأكرمتك، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفًا، وزادوا (لا) على (لولا) فصارت بمنزلة حرف واحد، وصار هذا بمنزلة قولهم: (أما أنت منطلقًا انطلقتُ معك)، والتقدير فيه: أن كنتَ منطلقًا انطلقتُ معك، ومن ذلك قوله:

أَبَــا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْــتَ ذَا نَفَــرٍ فَإِنَّ قَومِي لَــمْ تَأْكُلْهُــمُ الضَبُعُ[1]

والتقدير فيه: أنْ كنتَ ذا نفر، فحذف الفعل، وزاد (ما) على أنها عوضًا عن الفعل، والحذف في كلامهم لدلالة الحال وكثرة الاستعمال أكثر من أن يحصى، فدلَّ على أن الفعل محذوف هاهنا بعد (لولا)، وأنه اكتفى بـــ(لولا)؛ فوجب أن يكون مرفوعًا بها.

---

(١) البيت من البسيط للعباس بن مرداس السلمي، وهو منسوب له في: الكتاب ١ / ٢٩٣، وأمالي ابن الشجري ١/ ٤٩، وشرح ابن يعيش ٢ / ٩٩، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤١٨، وشرح أبيات المغني ١ / ١٧٣، والخزانة ٤ / ١٣، وبلا نسبة في: الخصائص ٣٨١/٢، والمقرب ١ / ٢٥٩، والمغني ٥٤، ٨٤، ٥٧٢، ٩١١.

وأبا خُراشة: منادى بحرف النداء المقدر، واسمه: خُفَاف بن نَدْبة، ونَدْبة اسم أُمّه، اشتهر بها، وخُفاف صحابي شهد فتح مكة مع النبي ﷺ ومعه لواء بني سُليم، وشهد حُنينًا والطائف أيضًا، وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها، والنفر: هم رهط الرجل، ويقال لعدَّة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وهذا هو المشهور. والضبع: السنة المجدبة، وهي مستعارة من اسم الحيوان المعروف؛ لأنها نهاية في الفساد. ينظر: الخزانة ٤ / ١٥- ١٧ ، وشرح أبيات المغني ١ / ١٧٤-١٧٦

والشاهد فيه قوله: (أما أنت ذا نفر) حيث نصب (ذا نفر) خبرًا (لكان) المحذوفة التي عُوِّض عنها بـــ (ما) تعويضًا لازمًا.

الدليل الثاني: إن الذي يدلُّ على أن الاسم يرتفع بـ (لولا) دون الابتداء هو أنَّ (أنَّ) إذا وقعت بعدها كانت مفتوحة، نحو قولك: (لولا أنَّ زيدًا ذاهبٌ لأكرمتكَ)، ولو كانت في موضع الابتداء لوجب أن تكون مكسورة.

والبصريون أيضًا ذكروا دليلين يدلان على صحة ما ذهبوا إليه، وهما:

الدليل الأول: أن الاسم بعد (لولا) مرتفع بالابتداء دون (لولا) لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًا، و(لولا) حرف غير مختص، فهو يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم، وذلك كقوله:

قَالتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَها ... هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّـودِ

لا دَرَّ دَرُّكِ؛ إنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لولا حُدِدْتُ، ولا عُذْرَى لِمَحْدُودِ[1]

---

(١) البيتان من البسيط للجَموح الظفري في شرح أشعار الهذليين ٣ / ٨٧١ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٥١٠ ، واللسان (عذر) ، والخزانة ١ / ٤٦٢ ، وبلا نسبة في: الأزهية ١٧٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري ١ / ٣٢٧ ، وشرح ابن يعيش ٨ / ١٤٦ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٢٧٥

والجَموح أحد بني ظَفَر من سُليم بن منصور، وكان من خبر الجَموح الظفري أنه بيَّت بني لِحيان وبني سَهم بن هذيل بوادٍ يقال له (ذات البَشام)، وكان الجَموح قد جمع جمعًا من بني سُليم وفيهم رجل يقودهم معه يكنى بأبي بشر ، فتحالف الجَموح وأبو بشر على الموت، وكان في كنانة الجَموح نبل معلمة بسواد، حلف ليرمينَّ بها جُمَعَ قبل رجعته في عدوِّه، فقتل أبو بشر وهزم أصحابه وأصابتهم بنو لِحيان تلك الليلة، وأعجز الجَموح، فقالت له امرأته وهي تلومه: هلا رميتَ تلك النبل التي كنتَ آليتَ لترمينَّ بها !

وأمامة: زوجته، ولا درَّ درُّك: لا كان فيك خير ولا أتيتِ بخير، يدعو عليها، حُدِدتُ: حُرِمتُ ومُنعتُ، عُذرى:اسم بمعنى المعذرة، يقول: قد رميتُ واجتهدتُ في قتالهم ولكني حرمتُ النصر عليهم، ولا يُقبل عذر المحروم. ينظر: الخزانة ١ / ٤٦٤- ٤٦٥، وينظر أيضًا: شرح أشعار الهذليين ٣ / ٨٧١. =

فقال: (لولا حُددتُ) فأدخلها على الفعل؛ فدلَّ على أنها لا تختص؛ فوجب ألا تكون عاملة، وإذا لم تكن عاملة وجب أن يكون الاسم مرفوعًا بالابتداء.

الدليل الثاني أن الذي يدلُّ على أن الاسم بعد (لولا) ليس مرفوعًا بها بتقدير: لو لم يمنعني زيدٌ لأكرمتك، أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يُعطف عليها بـ (ولا)؛ لأن الجحد يُعطف عليه بـ (ولا) قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠) ولا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ ﴾[1] .

فلما لم يجز أن يقال: (لولا أخوك ولا أبوك) دلَّ على صحة القول بأن الاسم بعد (لولا) مرفوع بالابتداء.

أما جواب أبي البركات عن دليلي البصريين فقد كان فيما يلي:

الأول: أن (لولا) حرف مختص، وأما القول بأنه يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم كما في قول الشاعر:

❁ لولا حُدِدْتُ، ولا عُذْرَى لِمَحْدُودِ ❁[2]

فإنَّ (لو) في هذا البيت ليست مركبة مع (لا) كما هي مركبة مع (لا) في قولنا: (لولا زيدٌ لأكرمتك)، وإنما (لو) حرف باق على أصله من الدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره، و (لا) معها بمعنى (لم)؛ لأن

=والشاهد فيه قوله: (لولا حُددتُ) حيث دخلت (لولا) على الفعل، وقد دخلت على الاسم في شواهد كثيرة، وهذا يدلُّ على أنها ليست مختصة بالاسم ولا بالفعل، وبذلك فهي غير عاملة؛ لأنها حرف غير مختص، وذلك على رأي البصريين.

(١) سورة فاطر، الآيات: ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،٢٢.

(٢) سبق تخريج البيت في الصفحة السابقة.

(لا) مع الماضي بمنزله (لم) المستقبل، فكأنه قال: قد رميتهم لو لم أحدّ، وهذا كقوله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1] أي: لم يقتحم العقبة، وكقوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾[2] أي: لم يصدّق ولم يصلّ.

الثاني: أن (لولا) مركبة من (لو) و (لا)، فلما ركبتا خرجت (لو) من حدّها، و(لا) من الجحد، إذ رُكبتا فصُيِّرتا حرفا واحدًا؛ فإن الحروف إذا رُكِّب بعضها مع بعض تغيَّر حكمها الأول، وحدث لها بالتركيب حكم آخر؛ فلهذا لم يجز العطف عليها بـــ (ولا).

وكما صحَّح أبو البركات الأنباري مذهب الكوفيين صحَّحه أيضًا السهيلي[3]، والمالقي[4]، والزبيدي[5].

خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية: [6]

اختلف النحويون في خبر المبتدأ الذي يجيء بعد (لولا) الامتناعية[7]. فالجمهور على أن الخبر محذوف[8]، واجب الحذف مطلقًا؛ بناء على أنه لا

---

(١) سورة البلد، من الآية: ١١.

(٢) سورة القيامة، من الآية: ٣١.

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٣٤٩

(٤) ينظر: رصف المباني ٣٦٢

(٥) ينظر: ائتلاف النصرة ١٦٤

(٦) هذا على رأي البصريين الذاهبين إلى أن الابتداء هو العامل في الاسم بعد (لولا).

(٧) ينظر الخلاف في: شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٧٦، والجنى الداني ٥٩٩- ٦٠٠، والمغني ٣٦٠، وتعليق الفرائد ٢٧-٢٨، والتصريح ٥٧١.

(٨) ينظر: الكتاب ٢/ ١٢٩، والمقتضب ٣/ ٧٦، ومعاني الحروف للرماني ١٢٣، والمقرب ١/ ٨٤، وتوضيح المقاصد ١/ ٤٨٧، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٦.

يكون إلا كوناً مطلقًا، وإنما وجب حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية لحصول شرطي الحذف:

أحدهما: القرينة الدالة على الخبر المعين وهي لفظة (لولا)؛ إذ هي موضوعة لتدلّ على انتفاء الملزوم، فـ(لولا) دالة على أن خبر المبتدأ الذي بعدها (موجود)، لا (قائم) ولا (قاعد)، ولا غير ذلك.

الثاني: اللفظ السادّ مسدّ الخبر، وهو جواب (لولا).

فإذا أريد الكون المقيد لا المطلق جُعل مبتدأً، فيقال: (لولا قيام زيدٍ لأتيتك)، ولا يقال: (لولا زيدٌ قائمٌ لأتيتك)[1]، ولذلك لحَّنوا أبا العلاء المعري في قوله:

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ[2]

---

(١) ينظر: البسيط ٥٩٤/١، والكافي ٢٩٧/٢، ٤٥٩، وقد قال فيهما ابن أبي الربيع: إن هذا هو المنقول عن العرب، وعليه أكثر النحويين .

(٢) البيت من الوافر، وقد أورده النحاة للتمثيل لا للاستشهاد؛ لأنه لا يُحتج بشعره، والبيت منسوب للمعري في: المقرب ١ / ٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٥٦/١ ، وتوضيح المقاصد ٤٨٦/١، وأوضح المسالك ٢٢١/١ ، والمغني ٣٦٠، وشرح ابن عقيل ٢٥١/١، وتعليق الفرائد ٣/ ٢٨.

والعَضْب: السيف القاطع، والغمد: جَفن السيف وغلافه. اللسان (عضب، وغمد)

ومعنى البيت: أن سيف هذا الممدوح تهابه السيوف، كما أن هذا الممدوح تهابه الرجال، حتى إنّ السيوف يذوب حديدها، فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت. تخليص الشواهد ٢٠٩.

والشاهد فيه قوله: (فلولا الغمد يمسكه...) حيث ذكر خبر المبتدأ وهو (يمسكه)، وهذا لا يجوز عند الجمهور.

وذهب الرماني[١]، وابن الشجري[٢]، والشلوبين[٣]، وابن مالك[٤]إلى أن الخبر بعد (لولا) على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: خبر واجب الحذف، وذلك إذا كان الخبر كونًا مطلقًا؛ كالوجود والحصول، نحو قولك: (لولا زيدٌ لأكرمتك).

الضرب الثاني: خبر واجب الذكر، وذلك إذا كان الخبر كونًا مقيدًا، ولم يدلّ عليه دليل، نحو قوله ﷺ: "لولا قومُكِ حديثو عهدٍ بكفرٍ لَبَنيتُ الكعبةَ على قواعد إبراهيم"[٥] فـ(قومُك) مبتدأ، و(حديثو) خبره، وهو كون مقيد، ولا دليل يدلّ عليه، فوجب ذكره، ومثله قوله: لولا زيدٌ سالمنا ما سلم.

الضرب الثالث: خبر جائز الحذف والذكر، وذلك إذا كان الخبر كونًا مقيدًا، ودلّ عليه دليل، نحو قولك: (لولا أنصار زيدٍ حموه ما سلم)، وجُعل من هذا الضرب قول أبي العلاء المعري:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٧٦، وشواهد التوضيح ٦٥، وجواهر الأدب ٤٨٤، والمغني ٣٦٠، والتصريح ١/٥٧١.

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/٥١٠، ومراجع الحاشية السابقة.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٧٦، وجواهر الأدب ٤٨٤، والمغني ٣٦٠، وتعليق الفرائد ٢٧- ٢٨، والتصريح ١/ ٥٧١.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٧٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٥٤، وشواهد التوضيح ٦٥، وجواهر الأدب ٤٨٤، والمغني ٣٦٠، وتعليق الفرائد ٢٧- ٢٨، والتصريح ١/٥٧١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٤٠، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يَقصُر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشدّ منه، ورواية البخاري هي: عن أبي إسحاق، عن الأسود قال: قال لي ابن الزبير: كانت عائشة تُسر إليك كثيرًا، فما حدثتك في الكعبة ؟ قلتُ: قالت لي: قال النبي ﷺ :"يا عائشة لولا قومك حديثٌ عهدُهم _ قال ابن الزبير: بكفر _ لنقضتُ الكعبة، فجعلتُ لها بابين، باب يدخل الناس، وباب يدخلون".

❁ فَلَولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ ❁[1]

وقد خرَّج الموجبون حذف خبر المبتدأ بعد (لولا) الحديث السابق، وبيت المعري على أوجه إعرابية تتفق مع مذهبهم.

أما الحديث فقالوا فيه[2] : إن (حديثٌ عهدُهم بكفر) جملة مستقلة بنفسها، و(عهدهم) مبتدأ، و(حديث) خبره مقدَّمًا عليه، و (بكفر) متعلِّق بـ (حديث)، والتقدير: لولا قومك لأقمت البيت على قواعد إبراهيم، ثم قال: عهدهم بالكفر حديث، كأن ذلك الكلام جواب لمن يستفهم ويقول: ما بالُ هؤلاء القوم يَمْتَنِعُ من ذلك لأجلهم ؟ فقيل له: عهدهم بالكفر حديث،كما قال سبحانه:﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[3] فـ ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ جملة مفسرة للموعود به.

وأما بيت المعري[4] فقد خرجه بعضهم على أن (يمسكه) حال من الضمير المستكن في الخبر، أي: فلولا الغمد موجود في حال كونه يمسكه.

ورُدَّ هذا التخريج بأن الأخفش نقل أن العرب لا يأتون بالحال بعد الاسم الواقع بعد (لولا) كما لا يأتون بالخبر.

وخرجه بعضهم على أن (يمسكه) في تأويل مصدر بدل اشتمال من الغمد، على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حُذفت (أن) وارتفع الفعل.

أو أن (يمسكه) جملة معترضة بين المبتدأ والخبر المحذوف.

---

(١) سبق تخريج البيت في الصفحة السابقة.

(٢) ينظر: الكافي ٢٩٨/٢ ، والبسيط ١/ ٥٩٥.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٩.

(٤) ينظر: الجنى الداني ٦٠٠، والمغني ٣٦٠، وتعليق الفرائد ٢٨- ٢٩، والتصريح ١ / ٥٧٢.

وذهب ابن الطراوة[1] إلى أن جواب (لولا) في موضع الخبر؛ ولذلك لم يظهر الخبر. وقد أبطل ابن عصفور[2] هذا القول لعلَّتين:

الأولى: أن الجملة إذا وقعت موقع الخبر لا بدَّ فيها من ضمير رابط، ولا يصح أن نقول : إن الضمبر محذوف؛ لأنه لو كان محذوفًا لظهر ولو في موضع من المواضع.

الثانية: أنه إذا جعل الجواب في موضع الخبر كان خارجًا عن جميع الأدوات المحتاجة إلى جواب، حيث إن جميعها يربط جملة بجملة، ولو كان الأمر كما ذُكر من أن الجملة في موضع الخبر لكان الجواب مفردًا وما تقدَّمه مفرد فيكون ذلك خروجًا عن نظائرها.

حكم الضمير المتصل بـــ (لولا):

اختلف النحويون في حكم الضمير المتصل بـــ(لولا)، نحو: لولاي، ولولاك[3]. فذهب البصريون إلى أن الضمير في موضع جرٍّ بـــ(لولا)، قال سيبويه:

"هذا باب ما يكون مضمرًا فيه الاسم متحولاً عن حـــاله إذا أُظهرَ بعده الاسمُ، وذلك: لولاك ولولاي، إذا أضمرتَ الاسم فيه جُرَّ، وإذا أظهرتَ رُفع، ولو جاءت علامـــة الإضمار على القياس لقلتَ: لولا أنت، كما قال سبحانـــه

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٤٢، والجنى الداني ٦٠١، والمغني ٣٦٠.

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٤٢.

(٣) ينظر الخلاف في: أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٣، والإنصاف ٢/ ٦٨٧، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٢١، والكافي ٢/ ٣٠٠ ، والمساعد ٢/ ٢٩٤، والخزانة ٥/ ٣٣٨.

﴿ لَولا أَنتُم لَكُنَّا مُؤمِنينَ ﴾[1] ولكنهم جعلـوه مضمرًا مجرورًا، والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع"[2].

وذهب الكوفيون إلى أن الضمير في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش[3] من البصريين، قال الفراء:

"وقد استعملت العرب (لولا) في الخبـر، وكثُر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا: (لولاك، ولولاي)، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك: (لولا أنا، ولولا أنت)، فقـد تُوضـع (الكاف) على أنها خفض، والرفع فيها الصواب"[4].

وذهب أبو العباس المبرد[5] إلى أنه لا يجوز أن يقال: (لولاي، ولولاك)، ويجب أن يقال: (لولا أنا، ولولا أنت)، فيؤتى بالضمير المنفصل، قال المبرد:

"والذي أقوله أن هذا خطأ، لا يصلح أن تقول إلاَّ: (لولا أنت)، قال الله عز وجلَّ: ﴿ لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[6] ومن خالفنا فهو لا بدَّ يزعم أن الذي قلناه أجود، ويدعي الوجه الآخر فيجيزه على بُعد"[7].

---

(١) سورة سبأ، من الآية: ٣١.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٣.

(٣) ينظر: المقتضب ٣ /٧٣، والكامل ١٢٧٨/٣، وأمالي ابن الشجري ٢٧٧/١، ورصف المباني ٣٦٤، والمغني ٣٦١، والمساعد ٢٩٤/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٨٥.

(٥) ينظر: الكامل ١٢٧٨/٣، والأصول ٢ / ١٢٤، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٧٣، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٧٨٥.

(٦) سورة سبأ، من الآية: ٣١.

(٧) الكامل ٣ / ١٢٧٨.

وقد ذكر صاحب الإنصاف[1] حجة كل من الكوفيين والبصريين، مصححًا رأي الكوفيين، ورادًّا رأي البصريين؛ حيث إن الكوفيين ذكروا دليلين يدلان على صحة ما ذهبوا إليه، وهما:

الدليل الأول: أن المكني في (لولاي، ولولاك) في موضع رفع؛ لأن الظاهر الذي قام (الياء، والكاف) مَقَامَه مرفوعٌ بها، فكذلك ما قام بها. ولا يجوز أن يقال: إن هذا يبطل بـــ(عسى)، حيث إنها تعمل في المظهر الرفعَ، وفي المكني النصبَ[2] ، ويمكن الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن (عسى) لا تنصب المكني، وإنما هو في موضع رفع بها، فاستُعير للرفع لفظ النصب في (عسى)، كما استُعير لفظ الجر في (لولاي، ولولاك)، وإليه ذهب الأخفش من البصريين.

الوجه الثاني: أن (الكاف) في موضع نصب بـــ(عسى)، وأن اسمها مضمر فيها، وإليه ذهب المبرد من البصريين.

الوجه الثالث: أنا نسلم أن المكني في موضع نصب، ولكن لأنها حُملت على (لعلَّ)، فجُعل لها اسم منصوب وخبر مرفوع، وهو ههنا مقدر، وإنما حُملت على (لعلَّ)؛ لأنها في معناها، حيث إن (عسى) فيها معنى الطمع، كما أن (لعلَّ) فيها معنى الطمع، فأما (لولا) فليس في حروف الخفض ما هو بمعناه فيُحمل عليه، فبان الفرق بينهما.

---

(١) ينظر: ٢/ ٦٨٧ – ٦٩٠.

(٢) تنظر آراء النحاة في (عسى) عند اتصال الضمير بها في: شرح ابن يعيش ٣/ ١٢٢، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٤٤٥، وارتشاف الضرب ٣ / ١٢٣٣، وفوح الشذا بأحكام (عسى) ١٤٢-١٥٤.

الدليل الثاني: أنه لو كان المكني في موضع خفض لكنا وجدنا اسمًا ظاهرًا مخفوضًا بـ(لولا)؛ لأنه ليس في كلام العرب حرف يعمل الخفض في المكني دون الظاهر؛ فلو كانت (لولا) مما يخفض لما كان يخلو أن يجيء ذلك في بعض المواضع، أو في الشعر الذي يأتي بالمستجاز، وفي عدم ذلك دليل على أنه لا يجوز أن تخفض اسمًا ظاهرًا ولا مضمرًا؛ فدلَّ على أن الضمير بعد (لولا) في موضع رفع.

والبصريون أيضًا ذكروا دليلين يدلان على صحة ما ذهبوا إليه، وهما:

الدليل الأول: أن المكني في (لولاي، ولولاك) في موضع جر؛ لأن (الياء، والكاف) لا تكونان علامة مرفوع، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم محال، ولا يجوز أن يتوهم أنهما في موضع نصب؛ لأن (لولا) حرف، وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير في موضع نصب وإذا لم يكن في موضع رفع ولا نصب وجب أن يكون في موضع جرّ.

الدليل الثاني: أن (الياء، والكاف) حروف خفض ولا تتعلق بشيء؛ لأنه قد تكون الحروف في موضع مبتدأ ولا تتعلق بشيء، كقولك: (بحسبك زيد)، ومعناه: حسبك، قال الشاعر:

بِحَسْبِكَ في القَومِ أنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّ[1]

---

(١) البيت من المتقارب للأشعر الرقبان الأسدي يهجو ابن عمه رضوان ، وهو منسوب له في: مجمع الأمثال١ /٦٦، واللسان (ضرر).
والأشعر هو: عمرو بن حارثة بن ناشب من بني أسد، كان معاصرًا لعمرو بن كلثوم، قيل : إن ملك الحبرة عمرو بن هند قتل أخا الأشعر، فسرق ابنين له وذبحهما، ضاعت معظم أشعاره وأخباره، ويُسمّى الشاعر الخبيث. ينظر: ألقاب الشعراء (ضمن كتاب نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٢٧، من اسمه عمرو من الشعراء ٣٠، ومعجم الشعراء الجاهليين ١٩. =

وكقولهم: (هل من أحدٍ عندك ؟) أي: هل أحدٌ عندك ؟ قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[1] أي: ما لكم إله غيره، ولهذا كان (غيره) مرفوعًا في قراءة من قرأ بالرفع[2] ؛ فموضعها رفع بالابتداء وإن كانت قد عملت الجر، وكذلك (لولا) إذا عملت الجر صارت بمنزلة (الباء) في (بحسبك) و(من) في (هل من أحدٍ عندك ؟)، ولا فرق بينهما.

أما جواب أبي البركات عن دليلي البصريين فقد كان فيما يلي:

الأول: لا نسلم أن (الياء، والكاف) لا يكونان علامة مرفوع؛ لأنه يجوز أن تدخل علامة الرفع على الخفض، كما في: (ما أنا كأنت)، و(أنا) من علامات المرفوع، وهو هاهنا في موضع مخفوض، فكذلك هاهنا (الياء، والكاف) من علامات المخفوض، وهما في (لولاي، ولولاك) من علامات المرفوع.

الثاني: أن (لولا) ليس بحرف خفض؛ لأنه لو كان حرف خفض لكان يجب أن يتعلَّق بفعل أو معنى فعل، وليس له هاهنا ما يتعلَّقِ به، وأما قولهم: (إن الحرف قد يكون في موضع مبتدأ ولا يتعلَّق بشيء)، فإن الأصل في حروف الخفض أن لا يجوز الابتداء بها، ولا أن تقع في موضع مبتدأ، وإنما

=والمـُضرّ: الذي يروح عليه ضرَة من المال، والضَّرَّة: المال الكثير. اللسان (ضرر)

والشاهد فيه قوله: حيث زِيدت (الباء) في قوله: (بحسبك)، وقد وقع في موقع المبتدأ فلم يتعلَّق بشيء.

(١) سورة الأعراف، من الآية: ٥٩.

(٢) قرأ الكسائي (غيرِهِ) بالخفض، وقرأ الباقون (غيرُهُ) بالرفع في كل القرآن، ينظر: السبعة لابن مجاهد ٢٨٤ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٢٨٦، وقد جاءت (من) زائدة، و(إله) مبتدأ، و(لكم) الخبر، و(غيرُهُ) بالرفع فيه وجهان: أحدهما: هو صفة (لإله) على الموضع. والثاني: هو بدل من الموضع مثل (لا إله إلا الله)، و(غيرِهِ) بالخفض صفة على اللفظ. ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٩٤، والتبيان ١/ ٥٧٧.

جاز ذلك نادرًا في حرف زائد دخوله كخروجه، كقولهم: (بحسبك زيدٌ، وما جاءني من أحدٍ)، لأن الحرف في نية الاطِّراح، إذ لا فائدة له، لأن قولك: (بحسبك زيدٌ، وحسبُك زيدٌ) في معنى واحد، وكذلك قولك: (ما جاءني من أحدٍ، وما جاءني أحدٌ) في المعنى واحد، فأما الحرف إذا جاء لمعنى، ولم يكن زائدًا فلا بُدَّ أن يتعلَّق بفعل أو معنى فعل، و(لولا) حرف جاء لمعنى وليس بزائد؛ لأنه ليس دخوله كخروجه؛ لأنها لو حُذفت لبطل ذلك المعنى الذي دخلت من أجله، بخلاف (الباء، ومن) في (بحسبك زيدٌ، وما جاءني من أحدٍ)، فبان الفرق بينهما.

ثم لو سلمنا أن الحرف مطلقًا إذا وقع في موضع ابتداء لا يتعلَّق بشيء، فلا نسلم هاهنا أن الحرف في موضع ابتداء[1] .

وكما ردَّ أبو البركات رأي البصريين، ردَّ كذلك رأي المبرد، بدليلين، هما:

الأول: أنه قد جاء (الياء، والكاف) متصلين بـــ (لولا) كثيرًا في الكلام والشعر، وذلك نحو قوله:

وأَنْتَ امْرُؤٌ لَوْلاي طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّـــةِ النِّيـــقِ مُنْهَـــوِي[2]

---

(١) ذلك لأن أبا البركات مع الكوفيين القائلين : إن الاسم بعد (لولا) مرفوع بها، وليس بالابتداء، وقد جاء ذكر ذلك فيما سبق.

(٢) البيت من الطويل ليزيد بن الحكم الثقفي، من قصيدة يعاتب فيها أخاه أو ابن عمه، وهي في ديوانه (ضمن كتاب شعراء أمويون) ٣/ ٢٧٦، والبيت منسوب له في: الكتاب ٢ / ٣٧٤، والكامل ٣ / ١٢٧٧، والخصائص ٢/ ٢٥٩، والمفصل ١٣٥، والخزانة ٥/ ٣٣٦، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢/ ٨٥، ورصف المباني ٣٦٤، وجواهر الأدب ٤٨٥، وشرح ابن عقيل ٣/ ٩.=

وقوله:

أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ[1]

وقوله:

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَوْدَجِ لَوْلاكَ هَذَا العَامَ لَمْ أَحْجُجِ[2]

=ويزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي شاعر عالي الطبقة من أعيان العصر الأموي، من أهل الطائف، سكن البصرة، وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، كان أبيَّ النفس شريفها، من حكماء الشعراء، توفي حوالي سنة ١٠٥ هـ. ينظر: الأغاني ١٢ / ٣٣٣، والأعلام ٨/ ١٨١.

طحتَ: سقطتَ وهلكتَ، وهوى: سقط إلى أسفل، والأجرام: جمع جِرم، وهو الجسد، والنِّيق: أرفع الجبل، وقلته: ما استدقَّ من رأسه، ومنهوي: ساقط، وهو فاعل (هوي). ينظر: الخزانة ٥ / ٣٤٣- ٣٤٤.

والشاهد فيه قوله: (لولاي) حيث وقع الضمير (الياء) متصلاً بـ (لولا)، وهذا البيت حجة على المبرد الذي أنكر جواز ذلك.

(١) البيت من الطويل لعمرو بن العاص، وأراد بـ(حسن): حسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهما- ينظر: العيني على الأشموني والصبان ٢ / ٢٠٦، والبيت بلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢ / ٨٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٢٠، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٨٧، وشرح ابن عقيل ٣/ ٧، والمساعد ٢/ ٢٩٣.

والشاهد فيه قوله: (لولاك) حيث وقع الضمير (الكاف) متصلاً بـ (لولا)، وفيه حجة على المبرد الذي أنكر جواز ذلك.

(٢) البيت من السريع لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٣٠، وهو منسوب له في الخزانة : ٥ / ٣٣٣، وبلا نسبة في: المفصل ١٣٦، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٤٤٤، وشرح قطر الندى ٣٥٣.

وأومتْ: أشارت، والهودج: من مراكب النساء مقبب وغير ومقبب، يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب فيقبب. اللسان (ومأ، وهدج).

والشاهد فيه قوله: (لولاك) حيث وقع الضمير (الكاف) متصلاً بـ (لولا)، وفيه حجة على المبرد الذي أنكر جواز ذلك.

الثاني: أن عدم مجيء الضمير متصلاً بـ(لولا) في القرآن الكريم لا يدلُّ على عدم جوازه، حيث لم يأتِ في القرآن الكريم ترك عمل (ما) في المبتدأ والخبر، نحو: (ما زيدٌ قائمٌ)، وإن كانت لغةً جائزةً فصيحةً، وهي لغة بني تميم.

حكم عطف الظاهر على الضمير المتصل بـ (لولا):

إذا عُطف على الضمير المتصل بـ (لولا) اسم ظاهر نحو: (لولاك وزيدٌ) تعيَّن الرفع، ولا يجوز الجر؛ لأن (لولا) لا تخفض الظاهر[1] .

ثانيًا: (لولا التحضيضية):

هي حرف من حروف التحضيض، تختص بالأفعال، ظاهرة أو مضمرة، قال سيبويه:

"وأما ما يجوز فيه الفعل مضمرًا ومظهرًا، مقدمًا ومؤخرًا، ولا يستقيم أن يُبتَدأ بعده الأسماء، فهلاّ ولولا ولوما وألا، لو قلتَ: هلاّ زيدًا ضربتَ، ولولا زيدًا ضربتَ، وألا زيدًا قتلتَ، جاز، ولو قلت: ألا زيدًا، وهلا زيدًا، على إضمار الفعل ولا تذكره، جاز، وإنما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر، فجاز فيه ما يجوز في ذلك"[2] .

وهي إن دخلت على الفعل المضارع أفادت التحضيض والعرض، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُون اللهَ ﴾[3] ، وإن دخلت على الفعل الماضي أفادت التوبيخ والتنديم، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلا جَاءوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [4].

---

(١) ينظر: المغني ٣٦١.

(٢) الكتاب ١ / ٩٨.

(٣) سورة النمل، من الآية: ٤٦.

(٤) سورة النور، من الآية: ١٣.

والفرق بين التحضيض والعرض: أن التحضيض طلب بحثّ وإزعاج، والعرض طلب بلين وتأدّب[1] .

وإذا وقع بعد (لولا) التحضيضية اسم مرفوع أو منصوب كان بإضمار رافع أو ناصب، ومن ذلك قوله:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرى لَولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا[2]

والتقدير: لولا تعدّون الكميّ المقنعا.

وهذا التقدير هو الذي عليه أكثر النحاة، قال المبرد في تقدير المحذوف: "أي: هلاّ تعدّون الكميّ المقنعا." [3] وقال الزجاجي: "المعنى: فهلاّ تعدّون الكميّ المقنعا." [4]

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٤٤، شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٤٢، ورصف المباني ٣٦١، وجواهر الأدب ٤٨١، والمغني ٣٦١.

(٢) البيت من الطويل لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق، وهي في شرح ديوانه ٢٥٤، والبيت منسوب له في: الخصائص ٢/ ٤٥، والمفصل ٣١٦، وبلا نسبة في: حروف المعاني للزجاجي ٤، ومعاني الحروف للرماني ١٢٣، وكتاب الشعر ١/ ٥٧، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٤٤٣، ورصف المباني ٣٦٢، والجنى الداني ٦٠٦، والمغني ٣٦١.
تعدون: تظنون وتعتقدون، والعقر: مصدر عَقَر الناقة بالسيف إذا ضرب قوائمها به، والنيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة، والمجد: الشرف، وبني ضوطرى: منادى بإضمار (يا)، وضوطرى: لقب مجاشع جد الفرزدق، وهو العبد الكثير اللحم، والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه؛ لأنه كمّى نفسه أي: سترها بالدرع والبيضة، والمقنع: الذي على رأسه المغفر والبيضة. والمعنى: إنكم تفخرون بذبح الإبل المسنة التي لا ينتفع بلبنها ولا يرجى نسلها، ولا تقدرون على مبارزة الأقران، ومقارعة الشجعان، يرميهم بالجبن والخور. شرح أبيات المغني ٥ / ١٢٤.
والشاهد فيه قوله: (لولا الكميَّ) حيث جاء بعد (لولا) اسم منصوب، وهو معمول لفعل مقدر، تقديره: (لولا تعدون الكميَّ)

(٣) الكامل ١ / ٣٦٣.

(٤) حروف المعاني ٤.

وقال الرماني: "أي: هلاَّ تعدّون الكميّ المقنعَ أفضل مجدكم." [١]

وقال أبو علي الفارسي: " فالناصب للكميّ الفعل المراد بعد (لولا) وتقديره: لولا تلقون الكميّ، أو تُبادرون، أو نحو ذلك. "[٢]

وقال الصيمري: " أي: هلاَّ تعدّون الكميّ المقنعا." [٣]

وقال ابن الشجري: " لولا تعدّون الكميّ، أو لولا تعقرون الكميَّ." [٤]

وقال المالقي: " أي: لولا تبارزون الكميّ أو تغلبون أو تقتلون أو نحو ذلك." [٥]

كلُّ هؤلاء النحاة، وغيرهم، قدّروا الفعل المضارع بعد (لولا) في البيت، وبذلك جعلوا(لولا) تحضيضية، إلاَّ أن ابن هشام جعل (لولا) في هذا البيت للتوبيخ واللوم؛ حيث قدّر الفعل الماضي بعدها، وردّ قول النحاة القائلين : إن (لولا) هنا للتحضيض، قال ابن هشام:

"أي: لولا عددتـم، وقول النحـويين (لولا تعدون) مردود، إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدّوا في المستقبل، بل أراد توبيخـهم على ترك عَدِّه في الماضي، وإنما قال (تعدّون) على حكاية الحال؛ فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن" [٦] .

---

(١) معاني الحروف ١٢٣.

(٢) كتاب الشعر ٥٧.

(٣) التبصرة والتذكرة ٣٣٤.

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٤.

(٥) رصف المباني ٣٦٢.

(٦) المغني ٣٦٢، وينظر: الخزانة ٣/ ٥٦.

أنواع أخرى لـ (لولا) عند بعض النحاة:

١ / (لولا) الاستفهامية:

ذهب الفراء[١] والهروي[٢] إلى أن (لولا) تأتي للاستفهام، وتكون بمعنى (هلاَّ)، وجعلا من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾[٣] ، وقوله تعالى:﴿ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ [٤].

وقد ردَّ ابن هشام[٥] مجيء (لولا) للاستفهام، وذكر أن أكثر النحويين لا يذكره، وبيَّن أن الآية الأولى جاءت فيها (لولا) للعرض، والآية الثانية جاءت للتوبيخ.

٢ / (لولا) النافية:

ذهب الهروي[٦] إلى أن (لولا) تأتي للنفي، وتكون بمعنى (لم)، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾[٧] ، وقال إن المعنى: لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس.

وجعل من ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾[٨] وقال إن المعنى: فلم يكن من القرون.

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٤، ٢ / ٨٥.

(٢) الأزهية ١٦٦، وينظر: المغني ٣٦٢.

(٣) سورة المنافقون، من الآية: ١٠.

(٤) سورة الفرقان، من الآية: ٧.

(٥) ينظر: المغني ٣٦٢.

(٦) الأزهية ١٦٩ ، وينظر: المغني ٣٦٢

(٧) سورة يونس، من الآية: ٩٨.

(٨) سورة هود، من الآية: ١١٦.

والآيتان عند الجمهور للتحضيض الذي يصاحبه توبيخ[1].

وأجاز ابن فارس في الآيتين الوجهين، أعني: النفي، والتحضيض[2].

(لولا) التي بمعنى (لو لم) :

قد تأتي (لولا) بمعنى (لو لم)، ولا تكون لامتناع ولا لتحضيض، بل تكون غير مركبة، وكل من الكلمتين على ما كانت عليه قبل التركيب، وذلك كقوله:

أَلا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لا أُحِبُّهَـــا فَقُلْتُ: بَلَى، لَوْلا يُنَازِعُنِي شُغْلِي[3]

فهذه قد وليها الفعل، وليست للتحضيض؛ لأن الحض طلب بحثّ وإزعاج، والشاعر لم يرد أن يحث نفسه على منازعة الشغل، وإنما يريد الاعتذار عن القيام بمحبتها بهذا المانع، وهو مجاذبته الشغل، والامتناعية لا يليها الفعل، وهي بمنزلة قولك: (لو لم)، والجواب محذوف، أي: لو لم ينازعني شغلي لزرتك[4] .

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣ / ٣٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٦٨ ، ٣٠٧، والبحر ٥ / ١٩٢ ، ٢٧٠.

(٢) ينظر: الصاحبي ٢٥٤

(٣) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٨٨ ، وهو منسوب له في: شرح أبيات المغني ٥/ ١٢٧، وبلا نسبة في: شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٤٤، والجنى الداني ٦٠٧، والمغني ٣٦٤.

والشاهد فيه قوله: (لولا ينازعني) حيث جاءت (لولا) بمعنى (لو لم) .

(٤) ينظر: المغني ٣٦٤، والخزانة ١١/ ٢٤٦.

وتأوّل البعض هذا البيت ونحوه على إضمار (أنْ)، والفعل صلة لها، وارتفع الفعل بسقوط (أنْ)، وتكون (لولا) هي التي تختص بالأسماء، ومحل (أنْ) وصلتها رفع بالابتداء[1].

* *

(١) الجنى الداني ٦٠٨، وينظر: التسهيل ٢٤٤، والخزانة ١١/ ٢٤٦.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبنوره تنقشع الظلمات، وبتيسيره تذلل العقبات، أحمده وأثني عليه الثناء كله، وأشكره على جزيل فضله، وسوابغ نعمه، وفيض كرمه، أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث والذي توصلت فيه للعديد من النتائج، من أهمها:

- ثراء اللغة العربية ومرونتها في دلالات المعاني، فحرف المعني فيها قد يستخدم في أكثر من أسلوب، وذلك نحو (لولا) التي تأتي امتناعية، وتحضيضية، وللاستفهام، وللنفي.
- حروف المعاني نالت اهتمامًا كبيرا من النحاة استقراءً وتقعيدًا وتأليفًا.
- اختلاف النحويين في العامل في الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعية، فالبصريون على أنه مرفوع بالابتداء، والكسائي من الكوفيين ذهب إلى أنه مرفوع بفعل مقدَّر، وذهب الفراء إلى أنه مرفوع بـــ(لولا) أصالة، وذهب بعض الكوفيين إلى أنه مرفوع بـــ (لولا) نيابة.
- اختلاف النحويين في خبر المبتدأ الذي يجيء بعد (لولا) الامتناعية، فالجمهور على أن الخبر واجب الحذف مطلقًا، وذهب الرماني، وابن الشجري، والشلوبين، وابن مالك إلى أنه على ثلاثة أضرب: واجب الحذف، وواجب الذكر، وجائز الحذف والذكر.
- اختلاف النحويين في حكم الضمير المتصل بـــ(لولا)، فالبصريون على أن الضمير في موضع جرٍّ بـــ(لولا)، والكوفيون على أن الضمير في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وفي هذه المسألة يظهر تأثر الأخفش بالكوفيين.
- قد تأتي (لولا) بمعنى (لو لم)، ولا تكون لامتناع ولا لتحضيض، بل تكون غير مركبة، وكل من الكلمتين على ما كانت عليه قبل التركيب.

فهرس المصادر والمراجع

******

١/ القرآن الكريم.

٢/ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق: الدكتور طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٣/ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة المدني، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٤ / الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٥/ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق: الدكتور عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦/ إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧/ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٣، ١٩٩٧م.

٨/ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبد أ.علي مهنا، والأستاذ سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٩/ ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لأبي جعفر محمد بن حبيب، ضمن كتاب (نوادر المخطوطات)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠ / أمالي ابن الشجري ، تحقيق : الدكتور محمود الطناحي ، مطبعة المدني ، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١١/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، للشيخ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (بدون تاريخ).

١٢/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله جمال الدين ابن هاشم الأنصاري، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (بدون تاريخ).

١٣/ البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الأشبيلي السبتي، تحقيق ودراسة: الدكتور عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٤/ التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله الصيمري، تحقيق: الدكتور فتحي أحمد علي الدين، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

١٥/ التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٦/ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٧/ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق: الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٨/ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، حققه: الأستاذ الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٩/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين بن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٢٠/ التصريح بمضمون التوضيح، لخالد زين الدين بن عبد الله الأزهري، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢١ / تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لمحمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدَّى، ط١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٢/ تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٣/ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم، شرح وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٤/ الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه، والأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٥/ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين علي بن محمد الإربلي، شرح وتحقيق: الدكتور حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٦/ حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : الأستاذ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٧/ حروف المعاني، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٨/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.

٢٩/ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٣٠/ الدرر في همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣١/ ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح: الدكتور يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٢/ ديوان ابن مقبل، تحقيق: الدكتور عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٣ / رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٤/ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٥/ شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، حققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨ م.

٣٦/ شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: الأستاذ محمود شاكر، مكتبة العروبة، (بدون تاريخ).

٣٧/ شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الحميد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (بدون تاريخ).

٣٨/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٩/ شرح ابن يعيش للمفصل، لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت،(بدون تاريخ).

٤٠/ شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، ومحمد المختون، دار هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤١/ شرح الجمل، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: الدكتور الصاحب أبو جناح، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة (بدون تاريخ).

٤٢/ شرح ديوان جرير، شرحه وقدم له: الأستاذ مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢ م.

٤٣/ شرح الفصيح لجار الله الزمخشري، تحقيق ودراسة: الدكتور إبراهيم الغامدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ.

٤٤/ شرح الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤٥/ شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: الدكتور عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٦/ شعر يزيد بن الحكم الثقفي (شعراء أمويون- الجزء الثالث)، تحقيق: الدكتور نوري القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

٤٧/ الشعر والشعراء، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح: الأستاذ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٦م.

٤٨/ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين محمد ابن عبد الله ابن مالك، تحقيق وتعليق: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٩/ الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (بدون تاريخ).

٥٠/ صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت،(بدون تاريخ).

٥١/ فهارس كتاب سيبويه، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٥٢/ فهارس معاني القران للفراء، للدكتورة: فائزة عمر المؤيَد، مطابع الرضا، الدمام، ط١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩م.

٥٣/ فوح الشذا بأحكام (عسى)، للدكتور: محمد حسين المحرصاوي، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥٤/ الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع السبتي الأندلسي، تحقيق ودراسة: فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

٥٥/ الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: الدكتور محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩م

٥٦/ الكتاب، لسيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ ، (بدون تاريخ)

٥٧/ كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٥٨/ اللامات، لأبي إسحاق الزجاجي، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار صادر،بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩م

٥٩/ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

٦٠/ مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٦١/ المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

٦٢/ مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨ م

٦٣/ معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م

٦٤/ معاني القرآن، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وغيره، دار السرور، بيروت، (بدون تاريخ)

٦٥/ معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م

٦٦/ معجم الشعراء الجاهليين، للدكتورة عزيزة فوال، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م

٦٧/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي عبد الله جمال الدين بن هاشم الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ومراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٥ ، ١٩٧٩ م

٦٨/ المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، (بدون تاريخ)

٦٩/ المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٩م

٧٠/ المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١ م

٧١/ نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: محمد البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٧٢/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

* * *